«حكاية في دمشق» الحب بشكل مختلف

تفاصيل حياتية عن أناس يعيشون زمن الحرب بجرعة من الحب والأمل والتفاؤل

أسرة الفيلم

وائل العدس- ت: طارق السعدوني

أطلقت المؤسسة العامة للسينما العرض الخاص الأول لفيلم «حكاية في دمشق» من تأليف وإخراج أحمد إبراهيم أحمد في قاعة الدراما في دار الأسد للثقافة والفنون بحضور رسمي وفني كبير.

ويصور الفيلم الذي تدور أحداثه في دمشق القديمة أثر الحرب على الإنسان السوري بعيداً عن الطرح المباشر لها وانعكاساتها على العلاقات الإنسانية وحالة التماهي بين الحب كعلاقة سامية ومدينة دمشق والذي ساعدها على الصمود والاستمرار.

وأدى أدوار البطولة غسان مسعود ولجين إسماعيل ورنا كرم وجيانا عنيد وغدير سليمان إلى جانب ضيوف الشرف فائق عرقسوسي وجمال العلي وغادة بشور وأمانة والي وحسن عويتي.

عن الحب

يتناول الفيلم قصة معاصرة تدور في فلك الحب بمعناه الإنساني المتعلق بظروف الحياة، ويقدّم حالات لشباب سوري يعيش في دمشق في زمن الحرب، فتظهر بائعة الأشغال اليدوية وكذلك الكوافيرة والشاب الذي يعيش بالقرب منهما والعديد من الشخصيات البسيطة المعروفة.

ويقدّم قصة في مدينة دمشق يرويها من خلال قصص تجمع شخوص الفيلم بمدينتهم وأمكنتها ومهنها وحواريها، هذه المدينة التي لم تكن لهم مجرد بيوت للسكن وأسواق للتبضع، بل حكايات سجلوا فيها تفاصيل حياتهم وتناقلوها عبر الزمن جيلاً بعد آخر، ويحاول أن يروي قصصاً عن الحب بشكل مختلف.

ومن خلال الذكريات ينسج الفيلم تفاصيل حياتية عن أناس يعيشون زمن الحرب بكثير من المعاناة وكذلك الأمل في انتظار مستقبل أفضل.

المكون الثقافي

وفي كلمته أمام الحضور، قال مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين: «سأستثمر وقوفي أمامكم لأتحدث عن أهمية استمرار عمل الإنتاج السينمائي كجزء أساسي من المكون الثقافي في بلدنا الحبيب ضمن ظروف الحرب التي عشناها وما زلنا نعيشها حتى الآن، فرغم شح الموارد ووحشية الحصار المفروض علينا وقسوة الظروف فإن إنتاج الأفلام كما العروض المسرحية، وإقامة المعارض الفنية والأمسيات الثقافية وحفلات دار الأوبرا، وطباعة الكتب، لم تنقطع يوماً».

وأضاف: «إن دل هذا على شيء فهو يدل على أهمية المنتج الثقافي كحاجة أساسية لكل فرد في المجتمع وخاصة في زمن الحرب، وأهمية ذلك تكمن في تأمين الأدوات الأساسية لامتلاك القدرة لدى الأفراد للمحافظة على التوازن النفسي والوجودي في المجتمع ليكونوا قادرين على مواجهة كل الضغوط التي يتعرضون لها ولكي يستطيع كل فرد أن يضبط بوصلته دائماً بالاتجاه الصحيح وليتمكن من التمييز بين ما هو مرحلي مرتبط بأحداث طارئة وبين ما هو أزلي ثابت لا يتغير، فالدمار الذي يحدثه غياب الثقافة لا يقل خطورة عن الدمار الذي تحدثه الحروب، وإذا كانت الحرب تخرّب المدن والبيوت فإن غياب الثقافة يخرّب الأرواح والنفوس، ويحولها إلى أوعية صماء خاوية».

> مراد شاهين: الثقافة تبعث في نفوسنا الأمل بالغد

> أحمد إبراهيم أحمد: جرعة من الحب والأمل والتفاؤل

ورأى أن الثقافة بكل مكوناتها هي التي تمنحنا الطاقة الروحية اللازمة لمواجهة الخراب، وهي التي تبعث في نفوسنا الأمل بالغد، وتحصننا في مواجهة كل أشكال الغزو التي تسعى لاستلابنا وتشويهنا فكرياً وروحياً.

خاتماً: «الأوطان لا تحيا إلا بأناس أحياء قادرين على تذوق كل ما هو جميل في هذا الكون».

مفهوم الحب

حول الخط العام للفيلم قال المخرج أحمد إبراهيم أحمد: «نستوحي من العنوان أن أحداثه تدور في مدينة دمشق، وتحديداً في دمشق القديمة، ومن خلال شخصية «لينا» التي لديها محل تبيع فيه أعمالاً يدوية نكتشف الحالات الإنسانية والعلاقات في المجتمع، كما تفتح الشخصية أفقاً مرتبطاً بالكشف عن الغموض في الحكاية عبر أحداث متتابعة تتبدى خيوطها تباعاً».

وأكد أن الفيلم يحمل بين طياته جرعة من الحب والأمل والتفاؤل، إضافة إلى العلاقات الإنسانية التي تربط سكان المدينة القديمة بعضهم ببعض، ورأى أن العلاقات القائمة على الحب تُعتبر واحدة من أسباب استمرار هذه المدينة حتى الآن، فالفيلم قائم على مفهوم كلمة (حب)، ليس الحب بين شاب وفتاة، وإنما حب الأشياء والناس والمكان والمهنة والعمل».

وأشار إلى أن سرّ الحب الذي يقدّمه الفيلم، هو السبب الذي جعل مدينة كدمشق تستمر نابضة بالحياة خلال تاريخ حياتها.

وشدد على أن الفيلم اختار دمشق كرمزية تدل على الصمود باعتبارها عاصمة ومركز ثقل، فهذه المدينة عانت وبقيت صامدة مع أهلها رغم الظروف الصعبة، لكن الحكاية سورية بالنهاية بطلها الإنسان السوري الذي تلامس وجدانه ومشاعره.

وأبدى سعادته لتعاونه الأول مع الفنان غسان مسعود رغم الصداقة التي تجمعهما منذ ٢٥ عاماً، مشيراً إلى أنه كان شريكاً حقيقياً في العمل.

وختم بأنه عمل مع الكاتبة والفنانين على «بروفات الطاولة» التحضيرية التي كانت تسبق أي عمل فني، لذا فقد دخلوا مرحلة التصوير بكل توافق وانسجام وجاهزية كاملة.

أزمة نفسية

من خلال هذا الفيلم قدم الفنان غسان مسعود ثاني أعماله السينمائية في سورية بعد فيلم «الاعتراف» الذي قدّمه منذ ثلاث سنوات مع المخرج باسل الخطيب.

وقدم دور «العم وجيه»، وهو رجل عاش مراحل طويلة من حياته في مدينة دمشق ويمتلك فيها الكثير من الذكريات مع ناسها وأزقتها ومهنها وأسواقها، يتعرّض لأزمة نفسية عميقة بفقدان ابنته فصار يعاني حالة ذهنية تغيب بسببها بعض ذكرياته، لكنه يقاوم ويصر على أن يكون حاضراً في تلك الأمكنة التي تذكره بمدينته والأشخاص والمهن التي يحبها.

وقال إن الظروف القاسية التي نعيشها لا تحتاج لكثير من الجهد لكي نظهر من خلالها متعبين نفسياً، لكن واجبنا أن نبحث عن أمراض الشخصية النفسية والاجتماعية لنقدمها بالأداء والسلوك.

وأوضح أن سورية تحوي ملايين الحكايا المشابهة.

باقي الشخصيات

وأكدت جيانا عنيد أن «لينا» فتاة حساسة ورقيقة وتربت على يد جدتها، لذلك هي شخص حقيقي يحب الأشياء الدافئة.

بينما رأى لجين إسماعيل أن هذا الدور يختلف عن كل أدواره السابقة بما فيه من خصوصية سواء في مشاكله والظروف الصعبة المحيطة به أو علاقته بالآخرين.

وأشارت رنا كرم إلى أنها جسدت دوراً جديداً ومختلفاً وبشكل الخط المرح الذي لا يخلو من الطرافة ويغسر حالة الميلودراما الموجودة إلى حد ما عبر القصة الإنسانية الموجودة.

المعلومات التي تساعد في التأثير

«التحكم الخفي بالإنسان».. يعلم طرق الدفاع عن النفس ضد المتحكمين

مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة– الهيئة العامة للكتاب وضمن المشروع الوطني للترجمة كتاب بعنوان «التحكم الخفي بالإنسان»، تأليف فيكتور بافلوفيتش شينوف، ترجمة الدكتور غسان محسن المتني، حيث قدم فيه أمثلة كثيرة على استخدام هذه الآلية وتطبيقها في العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين، النساء والرجال، الأبناء والآباء، المعلمين والطلاب..إلخ. ويساعد الكتاب أيضاً على استيعاب هذه الطريقة في التحكم بالناس وتعلم طرق الدفاع عن النفس ضد المتحكمين، ويخلص إلى رسالة مفادها أن من يرغب في الظفر بالكثير فعليه الاعتماد على عقله وتفكيره.

كما يستعرض الكاتب مفاتيح التحكم التي يمتلكها من يمارسونه فلكل إنسان مجموعة احتياجات، والمتحكم يعمل على استغلالها وعلى دراسة نقاط ضعف الشخص الهدف ليشعره دائماً أنه بحاجة لمن يلجأ إليه، ويذكر لنا أبرز نقاط الضعف التي يمكن التلاعب بها: الفضول، عدم الثقة بالنفس، الجهل، البخل، الغرور، مدعماً ذلك بالكثير من الأمثلة الواقعية والحقائق التاريخية، موضحاً أثر التقاليد المتبعة في عملية التحكم فيقول «إنه غالباً ما يبنى التحكم الخفي على المتوقع من أعمالنا وردود أفعالنا التي أسست لها منظومة تربيتنا فغرست فينا تقاليد معينة تجعلنا عرضة لهذا التحكم».

وسيلة التفكير

وطرح الكتاب فكرة «الحصول على معلومات للتحكم بالهدف الذي يراد التأثير فيه»، ومن خلال عبرة مهمة خطت بداية هذا الفصل (من يحضّر جيداً للقتال يعتبر مسبقاً نصف منتصر) لسيرفانتس، أوضح أن حركات الأعين لا تعتبر مؤشرات وحيدة على الإدراك ولو أنها سهلة الملاحظة، وبما أن الجسم والعقل ليسا منفصلين، فإن وسيلة التفكير دائماً تظهر في كل شيء، وسترون ذلك إذا عرفتم إلى أين تنظرون. على سبيل المثال، يظهر ذلك في التنفس، لون الوجه والوقفة، فالإنسان الذي يفكر بالأشكال المرئية، يتحدث عادة بشكل أسرع وبنبرة أعلى من ذلك الذي يفكر بطريقة أخرى وتنشأ الأشكال في الدماغ بسرعة وهذا يستوجب الحديث السريع لكي تستطيع مواكبتها، فيصبح التنفس علوياً وأكثر سطحية، وتلاحظ عادة زيادة توتر العضلات وخاصة في الكتفين، ويرتفع الرأس عالياً، ويلاحظ شحوب الوجه أكثر من المعتاد.

هدف التأثير

وأشار الكاتب إلى معنى هدف التأثير إذ ترد تحت مسمى «الهدف» خواص الشخصية، نقاط ضعفها، احتياجاتها، ورغباتها، التي يمارس المبادر التأثير فيها، وبنتيجة ذلك ينفذ كائن التأثير القرارات التي يفرضها المبادر، وعند معالجة الأهداف يجعلها المبادر مسيطرة في وعي كائن التأثير لدرجة كبح ردة الفعل النقدية وإلغاء المحاكمة.

وحول كيفية تشكيل الأهداف يقول: «وفي عملية تدعيم أهداف التأثير يسعى المتلاعب لإيجاد تلك البنى التي بواسطتها الحصول على النتيجة المخطط لشخصيته لم يعرفه التاريخ من قبل، فقد صدقوا ستالين، وعبدوا ستالين، وخافوا من ستالين، وعندما مات بكى الناس وكأنما هجرهم أعز الناس عليهم. فتمتع ستالين بمهارة إخفاء النيات التي ساهمت في إنجاح التلاعب، فأعلن بكل الوسائل أنه لا يطمح إلى منصب الشخص الأول في الحزب.

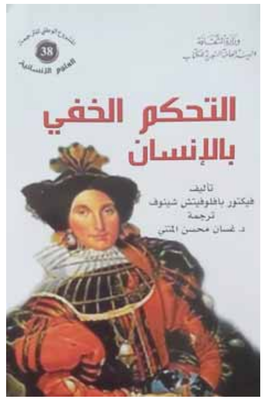

التحكم بالمشاهدين

ذكر الكاتب هنا الأساليب التي تتبعها وسائل الإعلام للسيطرة على عقول المشاهدين وجذبهم وغرس الثقافة أو الرسالة التي تؤديها في عقولهم، ومن أبرزها تلاعب المخرجين، جاذبية التمثيل، الظهور المتكرر على شاشة التلفاز، وحول هذا يقول: «إن المشاهدة المتكررة لشخص ما تثير إحساساً بأهميته لذا فالوسيلة الأولى (الترويج) الظهور المنتظم على شاشة التلفاز ويجب القول إن مهنة الممثل لم تصبح مرموقة في المجتمع إلا مع ظهور وسيلة لتقديمه في صالة كبيرة كالسينما».

يعتبر الكتاب دليلاً مهماً لحياة الإنسان المعاصر في زمن كثرت فيه وسائل وأساليب التحكم من وسائل إعلام ومواقع التواصل الاجتماعي التي باتت أثارها واضحة في كل مجتمع، الأمر الذي يستوجب تحصين العقول وتلقينها سبل الدفاع عن النفس ضد المتحكمين، وأن على الفرد الاعتماد على عقله وتفكيره.

المؤلف

فيكتور بافلوفيتش شينوف أستاذ علم النفس والأستاذ التربوي في معهد التعليم العالي تحت إشراف جامعة بيلاروسيا الحكومية. مؤلف لأكثر من ٢٥٠ عملاً علمياً وأكثر من ٤٠ كتاباً. كانت درجة الدكتوراه لشينوف عن أطروحة «إدارة النزاعات في البيئات والمنظمات الاجتماعية».

برجك اليوم 3/8

نجلاء قباني

الحمل

اليوم للتعب المالي أو للديون المستحقة أو لخيارات لا تناسبك فنظم مصروفاتك وقد تعاني من ضغط مالي أو مصاريف غير متوقعة لم تكن في الحسبان.

عاطفياً: تبدو كالفراشة السعيدة تنتقل من مكان إلى آخر وترضي المحيطين بك وتقبل كل الدعوات.

الثور

أنت تتمتع بروح معنوية عالية وثقة بالنفس كبيرة وقد ينتابك الحماس للبدء من جديد فالأمور تمشي باتجاه الاستقرار وهذا بحد ذاته يجعلك متفائلاً وسعيداً وهذا جيد.

عاطفياً: تتباهى بمحبة الناس لك واهتمامهم بمتطلباتك لاحظ كم ستسمع تهانٍ أو تعليقات على شكلك.

الجوزاء

تتعرف على شخص جديد أو تلتقي بصديق قديم يحمل لك خبراً عملياً لتحاوره وتهتم به أو تبوح له ببعض أسرارك فيساندك في مشاكلك لكنه قد يحمل لك أخباراً تقلقك.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك شعرت أنها بعيدة المنال.

السرطان

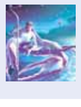

الأخبار السعيدة تتوالى حاملة تحقيق أحلام كانت صعبة المنال وآن الأوان لجعلها واقعاً فالحقيقة أن طاقتك العملية المنخفضة قد يكون سببها أموراً اجتماعية وعائلية.

عاطفياً: قد تقضي أوقاتاً ممتعة وعذبة في سفر أو في علاقة دائمة مع حبيب أو زوج أو زوجة.

الأسد

ردات فعلك سبب كل مشاكلك التي تعاني منها لذلك أنصحك بتحكيم عقلك هذه الأيام فالنقد الذي يوجه لك ليس صحيحاً ولكن ربما يأتيك من شخص تحبه فاشرح أفكارك بوضوح.

عاطفياً: أنت متعب فلا تعلق أخطاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط من حولك.

العذراء

أنت تجمع أطراف علاقاتك وصداقتك وتعتمد عليها لتحول جهودك إلى إنجازات على الأرض فحولك المزيد من الإيجابيات وأنت تحب الأضواء فلا تترك استغلال هذه الفرصة تحتكر الإنجازات.

عاطفياً: قد تحصل على حب يفجر مشاعرك أو مفاجآت سارة أو هدية أو حل لمشكلة.

الميزان

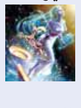

يومك يتميز بالعطاء فأنت لن تتوانى عن منح الآخرين كل ما يطلبونه لأنك مرتاح وقد تسعد بمبادرات كنت تنتظرها منذ فترة أو تتلقى مساعدة من الأصدقاء.

عاطفياً: لا أظن أنك ستعيش وحدك هذا اليوم على الرغم من الطقس المتقلب وغير المستقر.

العقرب

ابحث عن استقرارك العاطفي لأنه يؤثر في أعمالك ولا تكابر أنت متعب لذلك لا أنصحك هذه الفترة باتخاذ القرارات بل أجلها إذا كانت تحتمل التأجيل.

عاطفياً: أنت تتمنى صدراً حنوناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب؟.

القوس

حاول أن تهتم بصحتك اليوم وأن تأخذ قسطاً من الراحة ولا تتسرع في أحكامك فاليوم ليس للراحة بل عليك إيجاد حلول لكل ما يشغل بالك لأن العمل كثير.

عاطفياً: أيام مفرحة ليسود التفاهم ولتسعى للقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

الجدي

أنت بحاجة إلى شخص تثق به ليكون بيت أسرارك، ابحث عنه فهو قريب منك جداً وإذا كان لديك اليوم ما تقوله فقله بصراحة واسمع إجابات الآخرين أو الشريك.

عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف وتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

الدلو

لا توجه ملاحظات جارحة للآخرين بلا داعٍ وحاول أن تبحث عن السلام والهدوء فأنت تعاني من تشوش أفكار لذلك حاول أن تسمع لنصائح أصدقائك ممن تثق بهم.

عاطفياً: أنت بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

الحوت

لا توقف جهودك حتى ترأب الصدع بينك وبين الآخرين أول بأول وحاول أن تنسق بين ما تسمع وبين ما يحصل على أرض الواقع واطرح مشاكلك في هذه الأيام فقد تلاقي فيها إجابات شافية ومصالحات تلزمك وتوضيحات تساعدك.

عاطفياً: اليوم للمحبة سواءً أكانوا من أصدقاء أو زملاء أو محبين أو أهل وهو من جميع الأطياف.